

النصف الاول من هذا القرن في القاهرة وحدها - نحو ٢٩ معيدا (٢). كما انشأت الطائفة العديد من المدارس التي كانت تعلم طلبتها المناهج الاوربية، وكانت لغة التعليم الاساسية هي الفرنسية في حين كانت الانجليزية لغة اجبارية .

وكان للطائفة اليهودية في مصر مجلسها الملي ، المتخصص بمعالجة الامور الشخصية لابناء الطائفة ، كالزواج والطلاق والارث وفق التقاليد والطقوس الدينية لليهود . وقد اعطى دستور ١٩٢٣ المصري ضمانات جديدة للطوائف والاقليات ، وذلك باقراره مبدأ المساواة في الحقوق المدنية والسياسية دون تمييز بسبب الاصل او اللغة او الدين ، ومنحه حرية الاعتقاد والرأي والصحافة والتعليم وحق استعمال أية لغة فيها . كما كفل لهم تسوية امورهم الشخصية وفق تقاليدهم وعلى يد سلطاتهم الدينية(٤) .

وقد صدر عن الطائفة اليهودية في مصر ، فيما بين ١٩١٧ - ١٩٤٧ ، عشر صحف ، كانت اربع منها بالعربية ، ومثل هذا العدد بالفرنسية ، وصحيفتان بالانجليزية . وقد رفع بعض هذه الصحف لواء الدعوة للحركة الصهيونية مثل : « الرسول الصهيوني » و« مصر الاسرائيلية » و« الشمس » و« المنبر اليهودي » . كما بذلت الجهود لاجراء الثقافة العبرية في اوساط الطائفة اليهودية بالقاهرة جمعية « اصدقاء الجامعة العبرية في القدس » و« النادي العبري للغة العبرية »(٥) .

كان جزء من يهود مصر يقوم بدور كومبرادوري ؛ كوكلاء لشركات اجنبية . في حين عمل بعضهم كحرفيين ، وباعة جائلين ، وتجار وسطاء ، ومهنيين مثقفين بثقافة اجنبية ، فهم اما خريجو مدارس فرنسية ، او تعلموا في مدارس الطائفة(٦) . وكانت الطائفة الاسرائيلية تتمتع - على العموم - بمستوى معيشي جيد ومرتفع نسبيا . وعدا اربعة آلاف شخص كانت تساعدهم مؤسسات الطائفة ، لم يعرف يهود مصر الفقر المدقع(٧) .

وقد نشط يهود مصر في مختلف المجالات ، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . ونجحوا في العمل بالتجارة والصناعة والاعمال المصرفية . وكان منهم موظفون كبار في أجهزة الدولة ، وفي المؤسسات العامة . وشارك بعضهم في الحياة السياسية المصرية ، امثال : يوسف وادولف قطاوي ، وحاييم ناحوم ، ويوسف بثنشو(٨) . كما لعب بعض افراد الطائفة دورا بارزا في السياسة المصرية بعد الحرب العالمية الاولى ، فقد التصق المحامي ليون كاسترو بسعد زغلول ، زعيم حزب الوفد المصري ، وعمل معه كناطق باسم الحزب في اوربا . كما برز أيضا في حزب الوفد يوسف دوبيكويتو الذي انتخب عضوا في مجلس النواب المصري عام ١٩٢٧ . هذا بينما جرى تعيين اثنين من الطائفة في مجلس الشيوخ ، وهما يوسف قطاوي والحاخام حاييم ناحوم . واختار سعد زغلول في وزارته الاولى ، عام ١٩٢٥ ، قطاوي باشا وزيرا للمالية . وبعد سقوط وزارة سعد اعيد تعيين قطاوي وزيرا للمواصلات في وزارة زيور باشا(٩) .

اما من الناحية المذهبية فقد كان يهود مصر ينقسمون الى طائفتين : ١ - اليهود الحاخامية ، ٢ - اليهود الفراعون . وكانت الطائفة الثانية أشبه بالبروتستانت بالنسبة للكاثوليك في الدين المسيحي . اذ ان افرادها كانوا يقبلون بالكتاب المقدس (التوراة) دون التلمود والعرف . الا ان السلطات المصرية لم تكن تعترف الا بالحاخامية . وكان لحاخاميه القاهرة حاخام ومجلسان ، أحدهما للسفارديم والآخر للاشكنازيم ، كما كان لحاخاميه الاسكندرية حاخام ومجلس اخر(١٠) .

تمتعت الطائفة الاسرائيلية بموقع متميز داخل المجتمع المصري . وقد تغلغل افرادها في معظم مجالات العمل الاقتصادي ، في التجارة والصناعة والمصارف . وفي عام ١٩٤٢ كان الرأسماليون اليهود يشاركون في ادارة وتوجيه ١٠٣ شركات من مجموع ٣٠٨